



(موقعة عطين)

(يوم صلاح الدين)

الدين

١٣٥١

العدد: ١

القدس الشريف ٢٥ ربيع الثاني ١٣٥١ - ٢٧ آب ١٩٣٢



* كيف احتل الإنجليز العراق « للاستاذ عزة بك الاعظمي »
* لماذا تألف حزب الاستقلال بفلسطين « للاستاذ الخضراء »
* معاهدة الثلاث مواد العجبة العربية
* صورة كاريكاتورية للاستاذ البريطاني وافى الهند ... الخ ...

* صورة صلاح الدين وخريطتان جغرافيتان
* « الامة العربية » لسماحة السيد محمد رشيد رضا صاحب « المنار »
* « العرب امة المستقبل » للاستاذ عبد الرحمن بك عزام
* « عربي يستصرخ شبان العرب » للاستاذ اسعد افندي داغر
* « لورنس وقبر الدين وسرقة الاكليل البرونز »



موقعة حطين

الحالة العامة قبل وقوع المعركة

ومكة ، وكثيراً ما كان يعترض صاحبها القوافل الاسلامية السائرة في هذه الطريق وهو أمر جعل السلطان يغزوها المرة بعد الأخرى كما جعل نور الدين أيضاً قبل وفاته يعمل على الفتك بها .

موت في خلال سنة ٥٨٢ (سنة ١١٨٦) قافلة غنية من قوافل المسلمين بالقرب من الكرك ، فلم يستطع صاحب الكرك ، مع ما هو مقيد به من العهود وشروط الهدنة ، الا ان يفتك بها فانقض عليها واستولى على بضاعتها ومتاعها ، وسجن رجالها ونساءها ، ويقال ان اخت السلطان كانت في هذه القافلة . ولما وقعوا في قبضته استهان بالدين وبالنبي ، وقال لهم « إن كنتم تعتقدون في محمد — صلى الله عليه وسلم — فادعوه الآن يفك اسركم ويخلصكم من شر ما وقمتم فيه » فنعى هذا الى السلطان ، فغضب غضباً شديداً وحلف لئن اسره ليقته بيده ، وما درى صاحب الكرك أنه بما صنع قد جر الدمار على ملك اللاتين كله ، وأنه بما قد اقترفت يده قد جلب الاحزان على قومه واهله ونفسه ، فان السلطان لم يجعل الكرك هذه المرة هم الوحيد ، بل أخذ العدة ليوثق النكال الشديد بالا فرنج قاطبة ، فيخرب من بلادهم ما استطاع ، ويستولي على قلاعهم ما وجد لذلك من سبيل ، مصماً على أنه إيمان يظهر بالبلاد من رجسهم ، وإما أن يعود محمولاً الى قبره . كان هذا الوقت أوان أوبة حجاج المسلمين ، فتأهب صاحب الكرك إلى اقتناصهم وهم قافلون ، واستعد السلطان لمخائمتهم بعد أن أعلن الجهاد في كل بلاده ، وعسكر في قصر السلامة بالقرب من بصرى ، وظل فيها حتى مر الحجاج بسلام آمينين مطمئنين ؛ داعين للسلطان بالنصر والغلبة .

ثم وصل الى السلطان جيش من مصر وغيرها فأخذ ينظم احوال الجند ثم مال بهم الى تل عشترة ليعد العدة للموقعة الكبرى ، بعد أن سمع ما ناله ولده الأفضل من النصر على الافرنج في جهات عكا ، وما قد أسره من القوم وعاد بهم جميعاً محترقين طبرية دون أن يتعرض لهم صاحبها لما كان له بينه وبين السلطان من الوفاق .

اجتماع كلة الافرنج :

غير أن هذا النصر العظيم الذي حازه المسلمون قد أدى الى تجمع كلة الافرنج ، فأرسلوا رؤساء دينهم ونجباء قومهم الى ريموند مهديين وناقين عليه سكوته ، والمسلمون يفكون بأخوانه ويمرون بالأسرى منهم في بلاده ، ورموه بالاسلام ؛ وما زالوا به حتى اضطر أخيراً الى الانضمام اليهم والانتظام في سلك صفوفهم ، فقويت بذلك شوكتهم ، واجتمعت كلمتهم ، فكونوا جيشاً جراراً هال المسلمين امره .

(البقية في الصفحة الخامسة)

الحالة العامة في البلاد قبل موقعة حطين :

كان السلطان صلاح الدين قد تمكن في الشام من اخماد الثورات التي قامت في شمال سوريا وجهات الجزيرة ، وصفت له الحال ، وانقلب اعداؤه البارحة اخذاناً له واعواناً ، فتفرغ بعد ذلك لمحاربة الافرنج وضربهم الضربة القاضية ، بعد ان رأى من مكرم النبي الكثير .

وكانت حالة فلسطين مضطربة جداً . وبعد موت بلدوين الرابع اقيم مكانه بلدوين الخامس ابن الملكة سيبيلا اخت الملك المتوفى ، وكان طفلاً فكفله ريموند صاحب طرابلس الذي عقد صلحاً لمدة اربع سنوات مع السلطان .

ولكن الملك الطفل لم يلبث ان مات سنة ٥٨٢ (١١٨٦) فبقى ريموند يدبر دفة الملك وبما يظن انهم ما كانوا لهم . كانت سيبيلا قد تزوجت من الامير جوي الذي انحاز اليه حزب ليس فيه احد من انصار ريموند .

وما لبثت سيبيلا أن ألست زوجها تاج فلسطين ، ولكن كان تاجاً قريب الزوال ، فتوجه ريموند الى طبرية مؤثراً الابتعاد من جوي .

الحصام بين « جوي » وريموند :

فغرم جوي على مهاجمة ريموند في طبرية بحجة ان يحاسبه على الاموال التي جباها أيام وكراته عن الملك المتوفى ، فاخاز ريموند من اجل هذا الى السلطان صلاح الدين ، وكان إذ ذاك في بانيس يراقب حركات الافرنج دون أن يتقدم ل حربهم وهم على هذا الحال من الانقسام الشديد ، ذلك لأن المعاهدة بينه وبينهم لم يكن أمدتها قد انتهت بعد ، غير أنه انتهز فرصة انحياز ريموند له واستنجاهه به ، فاخذ يجهز العساكر ويستعد للطوارئ .

وبينا كان السلطان ينتظر انقضاء الهدنة ، كانت حاشية جوي تميل الى فسحها متذرعين بأنها انما وقعت على يد ريموند الذي أصبح الآن عدواً للملك والمملكة ، فأخذت هذه الهدنة شكلاً جديداً دخلت فيه التحيزات الى حد كبير وعظم الشعور عند اتباع جوي بأن حرب المسلمين أمر واجب ، لا سيما بعد أن انحاز اليهم ريموند الخائن ويستنتج من هذا أن الافرنج كانوا لا يستطيعون صبراً دون أن يظهر العداوة للسلطان رينولد امير الكرك يعتدي على قافلة من قوافل المسلمين ويكت بالعهده :

ولقد كان رينولد امير الكرك أول من يقوم بفسخ العهد حسب عادة في ذلك ، واليك بيان الحال .

كانت الكرك هذه تقوم على الطريق الموصلة من الشام الى مصر

٢٥ ربيع الثاني ١٣٥١
٢٧ آب ١٩٣٢
ذكرى



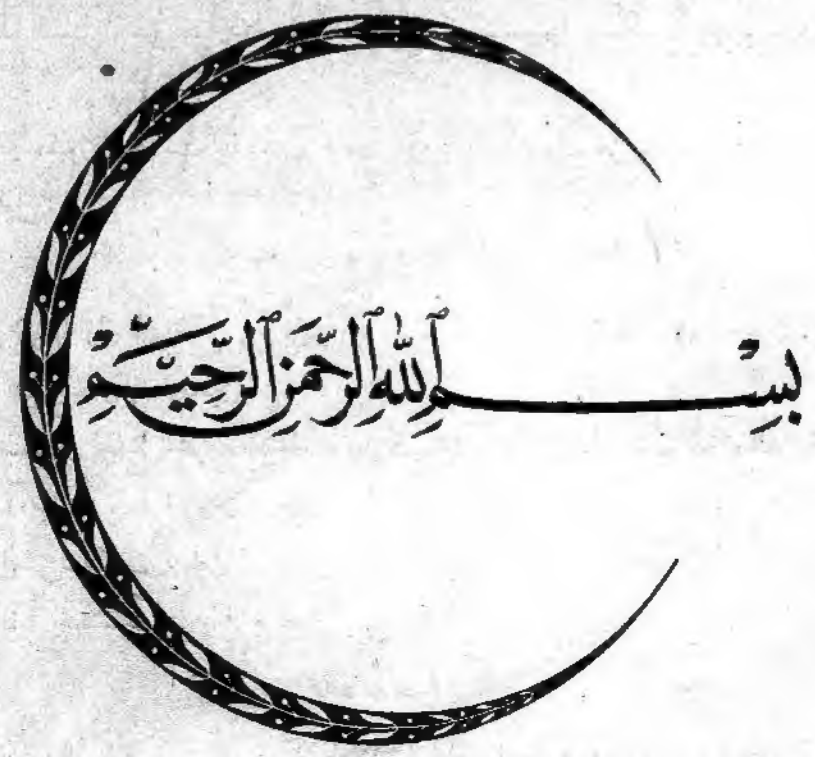
العدد : ١
العدد الاول
ذكرى

(موقفه حطين)

(يوم صلاح الدين)

اسبوعية مصورة تبحث في شؤون العالم العربي والاسلامي

منشور «العرب» ومديرها المسؤول : عجاج نوح



الحمد لله ، والصلاة والسلام على رسول الله

اما بعد ، فهذه (العرب) ، صحيفة للعرب ، انشئت على هذا الطراز في هذا القطر العربي الاوسط — من على يمينها الجزيرة باقاليبيها المترامية ، التي انبتت رجال عدنان وحمير وكلان ، والعراق العباسي ، والشام الاموي ؛ ومن على شمالها الكنانة وماولها من اليبس الافريقي ، من طرابلس وبرقة وتونس والجزائر ومراكش ، والسيف الريفي ، لتكون بريداً اسبوعياً يتردد على هذه الاقطار ، بجواب الاخبار ، ورسائل الافكار ، داعية من دعاة القضية العربية ، ورسولاً اميناً من رسل الحركة الاستقلالية ، يتخذ منها رجال العرب الاخبار ، من ساسة وقادة ومفكرين وكتاب وشباب احرار ، منبراً عاماً يرمون عنه الى غرض واحد ، فيجول في مجال صفحاتها استقلالي الراغبين مع استقلالي بردي والنيل ، ويناجي من على اجنحتها عربي الجزيرة ، اخوانه في سائر المعمورة ، فهي للعرب كافة ، لليمني والحجازي والنجددي ، كما هي للعراقي والسوري الشمالي والجنوبي ، وهي لعرب آسيا كما هي لعرب افريقيا ، وعلى الجلة هي البريد والرسول واللسان والمنبر ، من العرب وللعرب في كل وطن ومهجر.

انشئت العرب في هذا الدور الاثلابي العظيم ، الحادث الجارف في البلاد العربية ، بعد الحرب العامة ، وقبلتها ان تنتظم في صف الجهاد لتجاهد بحق وصدق على الطريقة المثلى ، في سبيل اشرف غاية ، واقدس نهاية ، وانبل مقصد ، واسمى مراد — الا وهو : —

الاستقلال العربي

الذي شقت طريقه ضحايا امتنا من شهداء ابرار ، سكنت اجسامهم الارضين ، وارواحهم الطاهرة اعلى عليين ، غلقوا على الاعواد ، وجالدوا المستعمر ابل جلد ، فاستشهدوا وانتشرت قبورهم بين شمال الحجاز وجبال طورس وبطائح العراق ، وتطيب ثرى ميسلون واقليم البلان وفلسطين وغوطة الشام وسهول خوران ، بطيب اجلادهم وعظامهم .

نعم ! الاستقلال العربي الذي لذكره تهتاج نفوس العرب في كل مكان ، وتهفو قلوبهم اليه ، وتحنو ضلوعهم عليه .

وقد مشت روح الاستقلال الجبارة في عرق كل عربي ينتمي الى قحطان وعدنان !

وصار من المستعبد للعربي الالي ، الانوف العيوف ، أن يستبق اخاه الى نيل شرف التضحية والمفاداة .

الامة العربية قد استيقظت ، فليشهد العالم !

ولن ينكص العرب عن هذا السبيل ، حتى يستردوا حقهم المنصوب ، ويستعيدوا ملكهم السلوب ، ويلصقوا يدهم زمام امرهم ، وبلاדם خالصة لهم .

وامم كثيرة قبلنا كانت متفرقة مقهورة ، فكتب الله لها ان تجتمع حرمتها ثانية ، وان تعز بعد ذل ، وتعلو بعد هبوط ، ولكن كانت التضحية هي القائد والفدى هو الدليل .

واحببت « العرب » ان تظهر لقومها اول ظهورها في يوم تقيم به ، وتبرك بذكره ، وتستلهم الله فيه خيراً .

وهل هناك يوم خير من يوم صلاح الدين ، وحطين ؟

فها هي تحمل في قلبها صورة السلطان القاتح ، مخرج الاجانب من فلسطين ، بعد ان نظم معظم البلاد العربية في عقد الوحدة ، وجعل من اهلها قوة تقف في وجه الاجنبي صفاً متراصاً .

كننا متفرقين ، فجمعنا صلاح الدين ، وكانت حطين !

ثم تفرقنا ، فأردنا ان نجتمع ثانية فجمعتنا ذكرى صلاح الدين .

ومن بعده عاد الاجانب فزقوا اقاليمنا ؛ وامعنوا في قهرنا واذلالنا ؛ وابعدوا بين عراقنا وشامنا ، وشمالنا وجنوبنا ؛ وانطلق المستعمر الحديث يحكمنا حكماً عاتياً ، مستبداً عنيداً ؛ ويجيء شيئاً اذاً ؛ ويحاول ان يبديد العرب في ديارهم التي ضمت رفات آباؤهم واجدادهم ؛ وينزلها قوماً شرّداً ؛ ونصب نفسه منتدياً ، يريد بقلعة البلاد العربية ؛ اولى القبلتين وثالث الحرمين وقبر المسيح ؛ بتراً وتهويداً ؛ « انه لقول فصل . وما هو بالهزل . انهم يكيدون كيداً . فهل الكافرين امهلهم رويداً » « فلا تعجل عليهم انما نعدّ لهم عداً » « وتسوق المجرمين الى جهنم ورداً »

« والعرب » تسير على بركة الله . وتوجه صوتها الى الاقطار العربية ، وخاصة العراق وسوريا ومصر ؛ شاكرة لاهل الفضل ؛ اعيان

العرب ؛ الذين تفضلوا بمؤازرتها ، ما كتبوه ويكتبونه من قيم الفصول ؛ وهذه الطلائع الروائع اصبحت بين يدي القارىء ؛ وشاكرة لخمرة المراسلين في العواصم العربية رسائلهم التي تفضلوا بموافاتها بها .

« وقل الحمد لله سيركم آياته فتعرفونها وما ربك بغافل عما تعملون »

عجاج نوري



الامة العربية

لسماعة محبة السلام السيد محمد رشيد رضا صاحب «المنار» رئيس مجلس النواب والمؤتمر السوري بدمشق سنة ١٩٢٠

اعجوبة التاريخ في صعودها وهبوطها ، ومشكلة علم هي الاجتماع في ماضيها وحاضرها .

أمة خرجت فجأة من الامية والجاهلية ، الى نور العلم والمعرفة ، فسادت العالم كله بدين كامل ، اصلى ما افسده البشر من اديان النبيين ، وشرع عادل استقام به ما اتاد من الشرائع والقوانين ، وحكمة بالغة تضادلت دونها فلسفة الحكماء الراسخين ، ولغة راقية وسعت ما احبته ورقته من علوم الاولين ، وفتوحات قصد بها تحرير الشعوب من استبداد الملوك الظالمين ، وعتق العقول والارواح من رق الكهنة المسيطرين ، ففضلتهم على جميع من عرفت من رجال الدنيا والدين ، فدان لها ثلاثة ارباع البشر في بضع عشرات من السنين .

كانت فاقدة لكل شيء ، فصارت واجدة لكل شيء : علوم وفنون ، ملك واسع ، دول عزيزة ، ثروة واسعة ، صناعات بدية ، حضارة زاهية ، جندي قوية ، ثم فقدت كل شيء من ذلك بما اصابها من امراض الاجتماع التي حذرنا منها كتابها ، واقتلها التفرق والشقاق ، والاسراف في شهوات الترف والنعم ، وما اقضى اليه من الظلم والاستبداد واستذلال الامة وافساد بأسها ، وغلب الاعاجم فالمستعمرين عليها .

كل هذا معروف ، ولقد كانت الامة العربية بدعاً من الامم في رقيها وعظمتها اذ كان تاباً لمعجزة القرآن ، ولذلك حار في فهم سره من لم يؤمنوا باعجازه من علماء الافرنج ، فاخترعوا له عللاً واسباباً على اعترافهم بانه من خوارق العادات . ولكن لم تكن بدعاً في سقوطها وضعفها ، لأنه كان لسقوط الامم العزيزة من قبلها كالفرس والروم وغيرهم ، وكان يقتضى سنن الاجتماع التي بينها لهم القرآن ، فجبل منها خلفهم ما قبه سلفهم ، كقوله تعالى (ان الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم) وقوله (ولا تنازعوا فتفشلوا وتذهب ريحكم) والآيات الكثيرة في اهلاك الظالمين والمترفين .

واما محل التساؤل والعجب فهو حال هذه الامة في عصرنا هذا : هي ترى بعض الامم والشعوب التي كانت اشد منها ضعفاً وشرقا قد اجتمع شملها ، واستعادت قوتها (كإيطاليا) وترى شعوباً اخرى دونها تجاهد في سبيل استرداد ملك فقدته منذ الوف السنين كاليهود ، بل ترى شعباً صغيراً جداً كالارمن جاهد جهاداً كبيراً في اتخاذ نفسه

من حكم دول عسكرية كبيرة كالروس والترك ، وتأليف دولة جديدة في وسط بلادها بين شعوب كثيرة ، ومثلهم الاكراد . بل يرون ما هو اغرب من هذا وذاك : يرون في بعض الاقطار العربية وغيرها « اقليات » دينية تحاول تأسيس دول مستقلة بكفالة الدول الكبرى اذ لا قوة لتلك الاقليات في نفسها .

ترى الامة العربية كل هذا وتشاهده في بلادها (دع البلاد الاخرى) اعني انها ترى بلادها بمزقها الاستعمار الاجنبي ، ولا يقنع بالسيادة والحكم فيها والاستئثار بثروتها ، بل يجعل منها اوطاناً للشعوب اخرى ، حتى لا يكون لها وطن واحد متصل ببعضه ببعض ، ويجعل في القطر الواحد دولاً متعددة من ابناء جنسها ولغتها لاجل التفرقة بينهم في الدين او المذهب ، لئلا تكون لها قومية متحدة ، ثم ترى هذا الاستعماري يني على دولها المستقلة فينقصها من اطرافها ، بل تغفل في قلب جزيرتها فجعل وسطها طرفاً .

ثم لا ترى من هذه الامة الكبيرة التي يوجد في بلادها الواحدة وفي شعوبها وقبائلها الكثيرة كل الاسباب والوسائل التي تتحد بها الامم التي منيت بالتفرق والاقسام فتكون امة عزيزة — لا ترى منها — عملاً جدياً منظمًا لتكوين هذا الاتحاد ، كما فعلت شعوب الجرمان وبلاد الطليان ، بل لا ترى من جهادها بالمال والنفس بعض ما ترى من جهاد اليهود والارمن والاكراد ، بل ترى بعض الفتونين بعظمة الملك والامارة من اشرافها وكبرائها ، وبعض طلاب الرزق بالوظائف من متعلمي ابنائها ، يستخدمهم المستعمر الاجنبي باموالها في سبيل استعبادها ، وبهم دون غيرهم ينال كل ما ينبغي من القضاء على ما بقي من استقلالها ، ويحول دون كل ما يرجى لها منه بوحدها .

فالذي ارى ان اوجه له قلوب اهل البصيرة والاخلاص من المجاهدين في سبيل هذه الامة في مجلتهم الحديثة ، هو معالجة هذا الداء الاخير من ادوائها قبل غيره ، لأنه هو الذي يتوقف عليه علاج سائر الادواء ، فبسلامتها منه سليم لها كل شيء ، وان بقي فيها ، لا يرجى لها شيء ، والسلام على من اتبع الهدى . منسى ، مجده المنار

محمد رشيد رضا

لورنس وقبر صلاح الدين من سرق الاكليل البرونزي؟

الذي وضعه الامبراطور غليوم على قبر
صلاح الدين سنة ١٨٩٨ أثناء زيارته دمشق
ومتى سرق وكيف كان ذلك ؟

هتاف الفرح والسرور . وكانت مسافة طويلة تخترق الشوارع لا اقل
من عشرة اميال ، في اقدم عاصمة في العالم ، والمجاهير تحيي الانكليزي
الفتى تحيات عظيمة لم يقدم مثلها الى احد قبله من الناس . وكان لورنس
صاحب الامر في دمشق مدة اربعة ايام . فزار قبر صلاح الدين ، الفاتح
المسلم في ماضي التاريخ ، وكان قصر المانية قد زار هذا القبر سنة ١٨٩٨
ووضع عليه راية من الحرير الاطلس ، واكليلا من البرونز منقوشا
فيه بالتركية والعربية :

« ويلهم الثاني قصر المانيا وملك بروسيا تذكرا للبطل السلطان صلاح
الدين الايوبي »

وكان لورنس قد شاهد هذا التذكار المبهرج في سابق زيارته
لشام ، وكان قد اغاظه وقتئذ الا يرى التذكار على القبر ، اما اكليل
البرونز فهو اليوم في مكتب محافظ المتحف الحربي البريطاني ، واما الـ
راية فجلبتها معي الى بلادي » . (١)

وضع لوويل . توماس ، رفيق لورنس في الثورة العربية ، كتابا في
الانجليزية منذ عدة سنوات اسمه (لورنس في شبابه) طواه من اوله
حتى اخره على سيرة لورنس من يوم كان طالبا في جامعة اكسفورد ،
الى ان خرج الى بعض بلاد الشرق العربي سائحا متقبا قبل الحرب العامة ،
الى الثورة العربية ، الى ما بعدها بسنوات عديدة .
وتكلم المؤلف في الفصل الثالث والعشرين من هذا الكتاب ،
على « هزيمة الترك ودخول دمشق » ، وفي آخر هذا الفصل الفقرة التالية :
« وعند الغروب مشى لورنس نحو دمشق . ولم تكن عساكر
الانبي قد وصلت اليها بعد . وكان لورنس ، التلميذ الذي لم يتجاوز في
سنة التاسعة والعشرين ، والقائد العام لأكبر جيش جيشته بلاد العرب ،
خلال الخمسة سنة الاخيرة ، سيد العاصمة العربية القديمة . وخرج
الناس فتلأوا الشوارع من على الجانبين ليروا الشاب الاشقر النحيل ،
المرتدي لباسا جازيا يبدو فيه كأنه احد اشراف مكة . واذا يقن العرب
انهم تحرروا من النير التركي ، جعلوا يهتفون باسمه وباسم الامير فيصل

اقصر واعجب معاهدة

عقدت بين فريق من العرب ووافق عليها معتمد بريطاني !

المادة الثانية : انه اذا حصل - لا سمح الله - اي اعتداء في البحر
من رعايا فريق منا او من الداخلين في رعايتنا ، على احد من رعية
فريق آخر او املاكه او امواله ، فنحن الموقعين على هذه المعاهدة نأدر الى
تأديب المعتدي ونأخذ للمعتدى عليه تعويضا كافيا عند اطلاعنا على واقعة الحال .
المادة الثالثة : انه في حال وقوع اي اعتداء في البحر من قبل احد

المشاركين معنا في توقيع هذه المعاهدة ، على احد من رعايانا او من م
في رعايتنا ، فانت لا نأدر الى الاخذ بالتأثر ، ولكننا نعم المعتمد البريطاني
او الكومودور في (.....) وهو يتخذ التدابير الضرورية للتعويض
على المعتدى عليه لقاء ما اصابه من عطل وضرر ، شرط ان يثبت ذلك
بالبينة الكافية . وانا نوافق على ان امر المحافظة على المسألة المعقودة الان
بيننا جميعا ، عائد الى الحكومة البريطانية وهي تتخذ التدابير التي تضمن
العمل بالمواد المذكورة دائما . والله على ما نقول شهيد وكفيل . التوقيع :
(١) ؟ (٢) ؟ (٣) ؟ (٤) ؟ (٥) ؟
حصلت الموافقة عليهما من مجلس الحاكم العام في ١٢ اغسطس ١٨٥٣

ادارة تحرير « العرب » مستعدة لكي تقدم « العرب » لمدة سنة مجانا
لاي عربي يستطيع ان يجيبها بحسب الشروط المبينة هنا ، عن اسماء
موقعي هذه المعاهدة التالية ، وقد عقدت بين فريق من العرب على الوجه
المستقيم ، « وحصلت الموافقة عليها في مجلس الحاكم العام سنة ١٨٥٣ »
وشروط الاجابة : —

١ — ان تصل حاوية لاسماء الزعماء الخمسة الذين وقعوا هذه المعاهدة .
٢ — ان تكون الاجابة تامة فاذا كانت دون ذلك فتقدم « الجائزة »
للذي اجابته اقرب الجميع الى الصحة .
٣ — اذا وجد ان هناك اكثر من اجابة صحيحة ، تقدم « العرب »
للمجيب الذي وصل جوابه اولاً .

٤ — ان تصل الاجابة قبل ٣٠ ايلول ١٩٣٢ وهذه هي المعاهدة : —
المادة الاولى : انه من هذا التاريخ ٢٤ رجب ١٣٦٩ وفق ٤
مايس ١٨٥٣ ، والى ما شاء الله ، حصل الاتفاق على وضع حد تام
للقاتلات والمحاربات البحرية بين رعايانا والداخلين في رعايتنا ، وعلى
ان تكون بيننا مسألة بحرية تستمر بيننا نحن موقعي هذه المعاهدة مادامنا
احياءم بين اولادنا من بعدنا الى ما شاء الله .

(١) (العرب) : لا نرى تعليقاً ابلغ مما قاله شوقي .
امن سرق الخليفة وهو حي يعف عن الملوك مكفينا

موقعة حطين

صروح الدين بسترش الجيوش يوم الخميس ١٦ ربيع الآخر سنة ٥٨٣ (٢٥ يونيو ١١٨٧) وفتح طبريا

(بقية المنشور في الصفحة الثانية من الغلاف)

الذي تركه يرقب حوادث العدو ، واخذ العدة للموقعة القادمة .

ابتداء القتال في ٣ تموز :

ولم تكد تظهر شمس يوم ٢٥ ربيع الآخر (٣ يولييه) حتى بدأ الجيشان بالحركة ، ولقد كانت غاية الافرنج متوجهة الى قطع خط الرجعة على السلطان وجيشه حتى يحولوا بينه وبين مركز قوته ومنايع المياه لعلمهم أن ميدان القتال يقع في أرض قفرة ليس فيها ما يقوم بمطالب جيش المسلمين كله .

على أن القوم قد ضلوا في اتباع هذه السياسة ، فلم يعرفوا أن السلطان صلاح الدين في حروبه كان يحاطب للأمر قبل وقوعه أشد احتياط ، فما كان ليفعل مواضع الخطر الذي يجوز أن يحدث بجيشه ، كما أنه ما كان ليهمل موارد المياه في بلاد كهذه .

ولقد نسي الافرنج أن عليهم واجباً واحداً في هذا الظرف هو المدافعة وحدها دون سواها ، وأن ليس من حقهم أن يقوموا بهجوم على عدوم القوي إلا اذا أيقنوا أنهم في مركز منيع ، بحيث يرتدون اليه عند الحاجة .

في هذا اليوم تحرك جيش الافرنج من صفوريا قاصداً طبرية لتخليصها ، وما درى أن السلطان وجنده قد اضرمو النار فيها ، فأصبحت رماداً تذروه الرياح . حاول الافرنج في هجومهم هذا أن ينفذوا الخطط التي رسموها لأنفسهم ، ويقطعوا الطريق على السلطان وجيشه ، ويستولوا على ينابيع المياه ، فكان من أمرهم أنهم كما تقدموا خطوة وقعوا تحت نيران عدومهم ، فلم يثبتوا ، أو تحيط فرق المسلمين ببعض فرقهم وتسوقها الى حيث المعتلات وحظائر الأسرى .

أضف الى هذا ملاقاته الافرنج من الحاجة الى المياه في ميدان القتال ، وقد كانوا أرادوا الاستيلاء عليها حتى تلحق هذه الشدة بجيش السلطان ، فوقعوا في شر أعمالهم ، وتضاعفت هذه الشدة بتسلط أشعة الشمس عليهم في هذا اليوم الذي يقع في شهر هو أشد شهور الصيف حرّاً ، ولا شجر يظلمهم ، ولا ماء يروي ظمأهم ، فكاد يكون هذا أشد عليهم من جيش المسلمين ، فاضطروا الى التكوّس على عقبيه ليدبروا أمراً آخر ، ولم يجد المسلمون حينئذ بدا من أن يثبتوا في مراكزهم حتى يروا ماذا يفعله عدومهم .

(البقية في الصفحة الثالثة من الغلاف)

السلطان مجلس شوره ، فقرر وجوب منازلة العدو معاهلقت **عقبة** قوته ؛ شجعه على هذا ما رآه من الجيوش التي وصلت من كل جهات المملكة الإسلامية الصلاحية ، فاستعرض السلطان الجيش يوم الخميس ١٦ ربيع الآخر سنة ٥٨٣ (٢٥ يونيو ١١٨٧) ثم تريت حتى صلى الجمعة وابتهل المسلمون الى الله وتضرعوا ، وعبر يوم السبت نهر الاردن جنوبي بحيرة طبرية ، وانما اختار هذه الجهة لما كان بينه وبين صاحبا من الرابطة كما سبق ، واقام جند الليله الاولى هذه عند الأقحوانة ، وأرسل غيونه لمعرفة موقع العدو الذي يجمع في صفوريا ليرد غارة المسلمين ؛ ثم تقدم السلطان وسار برجاله الى تل كفر سبت على بعد بضعة أميال من جنوب غربي طبرية ليستولي على الطريق ، وحاول في هذه المدة الاشتباك مع الافرنج فلم يتحركوا ، فترك نخبة جيشه راقب حركاتهم ، وسار هو مع بقية الجيش الى طبرية نفسها في يوم ٢٤ ربيع الآخر (٢ يولييه) وبدمعركة قصيرة استولى السلطان على طبرية ، وامتنت قلعتها ، ولجأت اليها زوج ريموند هي وأولادها وحاشيتها ، ومن القلعة أرسلت تستنجد بالملك جوي في صفوريا ، ولو لا هذا الاستنجد لما تحرك الافرنج ، ولظلوا ثابتين في مراكزهم .

انشقاق كلمة الافرنج :

جمع الملك جوي مجلس امرائه بعد أن وصلته استغاثة زوج ريموند ، واستشارهم فيما يصنع ، فأشار ريموند بعدم الهجوم على المسلمين ، أما امير الكرك هو وجماعة آخرون خالفوه فيما رأى ، وهو صاحب طبرية وزوجه هي التي تستنيت . رأى ريموند أن ليس هناك خير على المملكة من ضياع طبرية ، وان المسلمين سيرحلون عنها اذا لم يتقدم الافرنج اليهم .

على أن رأى ريموند هذا قد جعله القوم موضعاً للريرة والشكوك حتى نسبوا صاحبهم الى الحيانة لسابق عهده مع السلطان وصادقته له وانضمامه الى صفوفه ، والاعتزاز به على قومه .

ظل الفريقان يتجادلان حتى منتصف الليل ، ففريق منهم وهو حزب ريموند يخاف عدد المسلمين الهائل ، وامير الكرك يقول له « لا خوف ولا ضرر من كثرة عدده ، فالخطب الكثير تأكله النار » وما زال بالملك حتى استأله اليه ، وبات جوي وهو على نية الهجوم ، وما أصبح النهار حتى أصدر أمره للجيش بالحركة .

علم صلاح الدين بحركة الافرنج فرحل مسرعاً الى جيشه الأصلي

العرب أمّة المستقبل

للمستاذ الكبير المجاهد عبد الرحمن بك عزام عضو الهيئة الوفدية بمصر

الساسة في المغرب ، و بعض اشباه الساسة في المشرق ،
يتلقى الدعوة الى الوحدة العربية بقليل أو كثير من السخرية
والاستهتار ، على قدر جهلهم بالحقيقة ، وانخداعهم بالمظاهر ، وقد كان
امثال هؤلاء الساسة في القرن الماضي يسخرون من الوحدة الطليانية
والوحدة الجرمانية بمثل ما يسخرون منه اليوم .

ففي ايطاليا كان وجه الشبه مفقوداً بين « الصقلي » أسمر
الأديم اسود العينين نحيف الجسم حاد المزاج وبين « البيومنتي »
ناصع البياض أزرق العينين ، ضخم الهيكل ، شمالي المزاج ، كان
وجه الشبه بين أقصى الجنوب وأقصى الشمال مفقوداً ، وكان تباين
اللهجة على نسبة البعد وكان الزعماء والقواد والكهنة والامراء قد
جعلوا من ايطاليا جسماً محطماً متناكراً يستعصي على السابك والناصح ،
فلا يجمعه صهر ولا يؤلفه لبن . كانت ايطاليا على هذا الحال قبل تمام
وحدتها بعشر أو عشرين سنة ، فكان ساسة أوروبا يسخرون من
« مازيني » واضرا به ، ممن دعوا الى الوحدة الطليانية عن ايمان والهام
ونفاذ بصيرة .

كذلك ، كان الشأن في المانيا ، تلك البلاد التي كانت مسرحاً
لحرب دينية أهلية دامت اجيالاً ، وخلقت في جنوبها قلعة الكتلثة
وفي شمالها عاصم المنشقين على الكنيسة ، الخوارج على السلطة
الربانية ، الممثلة في مقام البابوية . كانت المانيا بين الكتلثة
والبرتستانتيّة ، وما بين هاتين من شيع فريسة الفرقة الدينية ، ثم الفرقة
السياسية ، فكان في كل ناحية تاج وعرش ، وفي كل تاج معضلة ،
وكان في كل اقليم بيت ، وفي كل بيت مشكلة ، والامة الالمانية
بين التيجان والبيوت تحيا حياة الفتنة فلا ينتظم لها عقد .

كانت المانيا على هذا التخاذل ، وكان الداعون للوحدة الالمانية
في نظر الساسة الاوربيين قوماً خياليين ، فلما تهيأت بروسيا
زعامة التيجان المتحدة ، وجاءت حرب ١٨٧٠ ، ظهر ان الخياليين
أبعد نظراً واهدى سبيلاً .

منذ لم تستطع اكبر قوى العالم أن ترد المانيا للفرقة وقد ذاق
لذة الوحدة . ذاق الجاه والغنى والامن ، فتألب عليها العالم . تألبت
٢٨ دولة في الحرب العامة فلم تستطع ان تحيي ما قضت عليه الوحدة
من السمخات الحامية أو السخافات الطائفة . لم تستطع بريطانيا ،

ووراءها خمس الدنيا ، ولا الولايات المتحدة ووراءها قارة ، ولا فرنسا
ولها من القوة والملك ما لها ؛ ولا روسيا تعي في زحف واحد ١٢
مليوناً من الجنود ، ولا العنصر الاصفر ممثلاً ربع البشر . لم يستطع
هؤلاء جميعاً أن يمزقوا المانيا بعد اربعين سنة من اتحاد شعوبها .
وقد كان هذا الاتحاد قبل وقوعه حلمًا وخيالاً عند الساسة
الأوربيين .

هذان مثلان في التاريخ الحديث يجب أن يعيها العرب . ويجب
على دعاة الوحدة العربية أن يضعوها نصب أعينها . وأن يتخذوا
منها القدوة والعبرة . وليس العرب في العالم أقل شأنًا من الجرمان ،
ولا بالطبيعة من الطليان ؛ ولا من جهة العدد ، ولا الميزات الاخرى .
قد اختص العرب بنصف دائرة البحر المتوسط ، ويطولون على
الحيط الهندي من ناحية الأطلسي من الناحية الاخرى . والعنصر
العربي في اقليم معظمها معتدل ، وأرض غنية بالنبات والحيوان
والمعادن ، فيها ثلاثة أنهار من أعظم أنهار الدنيا ، ومناجم للغاز من
اغناها ، ومناجم للمعادن على اختلاف انواعها ، وهو عنصر اصيل
لا استثمار ثروات أرضه ، وكفى لخراج حضارة مادية بجانب الحضارة
المعنوية التي امتاز بها من قبل .

والعنصر العربي فوق ثراء أرضه وكثرة عدده — له على العموم
عدة العزيمة والنشاط والجلد والمغامرة .

ووحداته المكونة له ، سواء في آسيا أم في افريقيا ، لا تزال فتية
لم تمسها الشيخوخة ، فجميع شعوبه في عنفوان الصبا غير منهوكة ،
بترف ولا مصابة في أبدانها أو عقولها ، بشيء من امراض الامم
القديمة . فان العنصر العربي مع أنه من العناصر القديمة التي مدت
العالم بحضارات عظيمة ، قد انتفع بانتشاره وتجوله فهيأ له ذلك
الامتزاج بشعوب سوداء وأخرى تغلب عليها ودبحها في ذاته ثم
هضمها واستوى الى اصله ، فأمدته بقوة وحيوية لا يتمتع بها شعب
من الشعوب القديمة . ولا شك في أن الوحدة العربية تحت الظروف
الحديثة ستبرز العنصر العربي متيناً بقوى جديدة ومميزات مضافة
الى تلك التي كانت له في ظهوره الاول على الرومان والفرس وأمم
المشرق والمغرب منذ ثلاثة عشر قرناً .

نظرة الى الماضي القريب

للمستاذ الكبير احمد عزة بك الاعظمي

فهذه التصريحات التي كانت تصرح بهاساسة الادارة والحرب بين آونة واخرى ، من انهم لم يخوضوا غمرات المجزرة البشرية الا لتحرير الشعوب المضطهدة ، هي التي سحرت الباب الامم الكبيرة الجناح ، فأثارت حفيظتها على المستبدين بها ، ودفعتها الى العارك الدموية تناضل عن حقها الذي وهبها الله اياه ، وتذود عن قضيتها بايمان صادق لا يأتيه الوهن من بين يديه ولا من خلفه . وكان للامة العربية النصيب الاوفر من هذا الجهاد المقدس .

وقد نشر الجنرال مود قائد القوات البريطانية عندما دخل بغداد ، هذا البلاغ المصدر بهذه الكلمات :

« الى سكان ولاية بغداد :

« هذا بلاغي اليكم باسم ملكي والشعوب التي يحكمها ا
ان الغرض من حركاتنا العسكرية ان نظهر على العدو فنجلبه عن هذه الارض . ومن اجل ذلك فوض الى امر مراقبة الجيوش البريطانية التي تحارب في هذه المناطق مراقبة مطلقة عليا . ولا يحسن احدكم ان جيوشنا تدخل مدنتكم وبقاعكم دخلة الفاتح أو العدو ولكن دخلة المحرر ، ثم بعد ان تضمن في صيغة فقرات البلاغ واستشار حراسة الاهليين ضد الحكم السابق بكلمات رائحة ، قال :

« يا اهالي بغداد ! ان الحكومة البريطانية جاعلة نصب عينها ان تسعدكم في تجارتكم وأن تؤمنكم في سربكم بحيث لا تتالك مظلة ولا ترقى اليكم حمة الفتح . ولا مطمع لهذه في ان تترككم على حكم اجنبي ، بل غرضنا ان تحقق متمنيات فلاسفتكم وكبتكم ، فيسترجع البغداديون سابق تراثهم ويتمتعون بأسق تراثهم ، ويكون لكم من الانظمة ما يوافق روح شرائعكم ومنية عنصركم الكريم» .

ثم قال :

« لقد استشهد كثير من امجاد العرب في سبيل حريتهم على يد حكام غريباء من الاتراك كانوا من الظالمين .

ان غاية انكثرتا وحلفائهما ان لا ينهب دماء هؤلاء العرب وجهادهم باطلاً . بل ان الحلفاء كافة يتمنون للعنصر العربي ان يستعيد ما كان له من المجد والشهرة بين امم الارض . وهو لا ريب منضم من اجل هذه الغاية الى دول التحالف » .

ولما وضعت الحرب اوزارها ، وسكنت نامة تلك المدافع التي كانت ترمي بشرر كالقصر ، قرت اعين الامم المنكودة الحظ ولا سيما الامة العربية التي اخذت تبشر نفسها بالنجاة من اجولة الاهوال والمخاوف ، ظناً منها ان لم يبق هنالك ما يوقل سيرها للوصول الى عجتها الواضحة ولكن الجشع الاستعماري الذي بلغ اقصى درجاته ، اهلب بأولئك الساسة الى نكتث اليهود افرأوا ان لاخير من ذلك اذا ضربوا بها عرض الحائط بعد ان تم لهم الظفر النهائي .

دخل الانكليز العراق فقال قائدهم باسم ملكه :

البقية على الصفحة ١٥

سنة ١٩١٧ وكانت الحرب السكونية قد اشتدت وطأتها ،

دخلت وأناخت على الامم بانقالها ، وكانت كل امة من الامم المتطاحنة تنادي في السر والعلني :

ربنا افرج علينا صبراً وثبت اقدامنا .

في تلك الايام المحضوفة بالمكره ، وانا بعيد عن الوطن ، وقمت في يدي صدفة احدى الصحف العربية التي يحسا اسمها من الدائرة مرور الاعوام ، فرأيت فيها باحرف بارزة هذه الفقرات :

« قضى الامر في العراق وسقطت بغداد عاصمة الخلفاء العباسيين ومبارة عديم وعنوان فخرم ، واستولى البريطانيون على منبت اثلة النصور والمهدي وهرون الرشيد والمأمون ، وموئل العلماء والشعراء والادباء في عصر الشرق الذهبي .

« اي ذكرى تبيح في خاطر العربي اذا ذكر اسم بغداد والزوراء ودار السلام ؟ بل اي مجد يتجلى لعينه عند سماع اسمها من دولة عظيمة الاركان ، متينة البنيان ، قامت على العدل والنظام والعلم والامان ، وشعب ناهض ناشط لطلب العلم واتقان الصنعة وترويج التجارة وتوسيع نطاق الزراعة ووسط السيادة ، واضاءة مصباح العلم لتمزيق دياجير الظلام . بغداد دار العلم والمجد وبغداد مقر العظمة والثروة وبغداد عاصمة العرب وقاعدة الشرق .

« هذا ارث عديد ظل يد الصريقين اثني عشر قرناً شاهداً ناطقاً لعظمة اسلافهم يناوح خرائب بابل واثار نينوى حتى صار امره الى الاتحاديين فضاع منهم كما ضاع سواه ، وصارت بغداد في يد من لا يعرف قيمتها ويقدرها حق قدرها .

« هذا ميراث العرب اخذه الاتحاديون كما يأخذ الصبي الكرة وقذفوا به كما يقذف بها فافلت من يدم وم يسيرون الجيوش الى بلدان اوربا فاتحين ، وثغور تركيا وكبار مدنها تسقط الواحدة بعد الاخرى . هذه سنة الله في خلقه ، وقد سخر الاتحاديين لانفاذ مشيئته وازال قضاه »

قرأت هذه الفقرات مراراً وانا لم املك نفسي من الجذل الذي استحوذ على مشاعري . اذ اهاجت بي الذكرى ، الحنين الى تلك البقاع العزيزة التي اقضتها الخطوب وامضتها النوب . قتلنا وافرحنا فقد آن لبغداد ان تسترد ما سلبته يد الاغيار من عاسنها التي كانت غرة في جبين الدهر . وفي تلك السنة نفسها ارسلت انكثرتا مذكرتها الى روسيا التي طلبت من دول التحالف ان تعرف الغاية التي يتوخونها من الحرب بعد ان حطمت عرش آل رومانوف ، وقد قالت في المذكرة ما نصه :

« انها خاضت غمار هذه الحرب دفاعاً عن كيانها ورغبة في اكراه الآخرين على احترام المعاهدات الدولية . اما اليوم فصارت ترمي الى غاية ثالثة وهي تحرير الامم التي تن من جور الاستعباد الاجنبي ، فانكثرتا في هذه الحال توافق على المبادئ السامية التي جاهر بها الدكتور ولسن واعلتها الديمقراطية الروسية ، وهي مستعدة لاعادة النظر في المعاهدات التي ابرمتها مع روسيا وسائر حلفائها » .

عربي يستصرف شجانه العرب !

-X-

قطعة فريدة تصور ارقى طراز من الكتابة السياسية

صفات كثيرة يتحلى بها ، ومن جعلتها اعطاء كل ذي حق حقه ، واحترام من هو جدير بالاحترام .

وانا لم اعرف في العالم شعباً اجدر بالاحترام من الشعب الانجليزي . فهو مثال الوطنية ، ومثال المثابرة والثبات والاقدام والاعتماد على النفس . لم تر منه في الحرب العظمى اعجوبة من عجائب التاريخ ؟ لقد خاض غمار تلك الحرب بجيش من المتطوعة لا يزيد عدده على ٢٠٠ الف ، كانوا موضوع سخرة الخصوم ، ولكن ما لبث ان قذف في ميادينها بستة ملايين مقاتل كانوا يتسابقون الى التطوع للدفاع عن الوطن ، كانوا يسيرون الى مرقص او حفلة عرس .

وكان ما تحمله هذا الشعب ، نساء واطفالاً وشيوخاً من ضروب الحرمان ما يعجز القلم عن وصفه ، ولا سيما بعد اعلان الحصر البحري على الجزر البريطانية . اجتمعت في سنة ١٩١٧ في دار صديق لي بريدة انجليزية متقدمة في السن ، كانت قد وصلت حديثاً الى القاهرة ، فجعلت تقص علينا ما عاتته من احوال الطريق الذي كانت مملوءاً بالفواصات الالمانية . ولما سألتها لماذا تركت انجلترا واستهدفت الى هذه المخاطر ، اتدرى بماذا اجاب ؟

قالت : « لم يعد في طاقتي ان اخدم امي فلا اقل من ان اوفر لها غداً (١) . فيا لها من وطنية سامية تتحني امامها الرؤوس اجلالاً واحتراماً !!

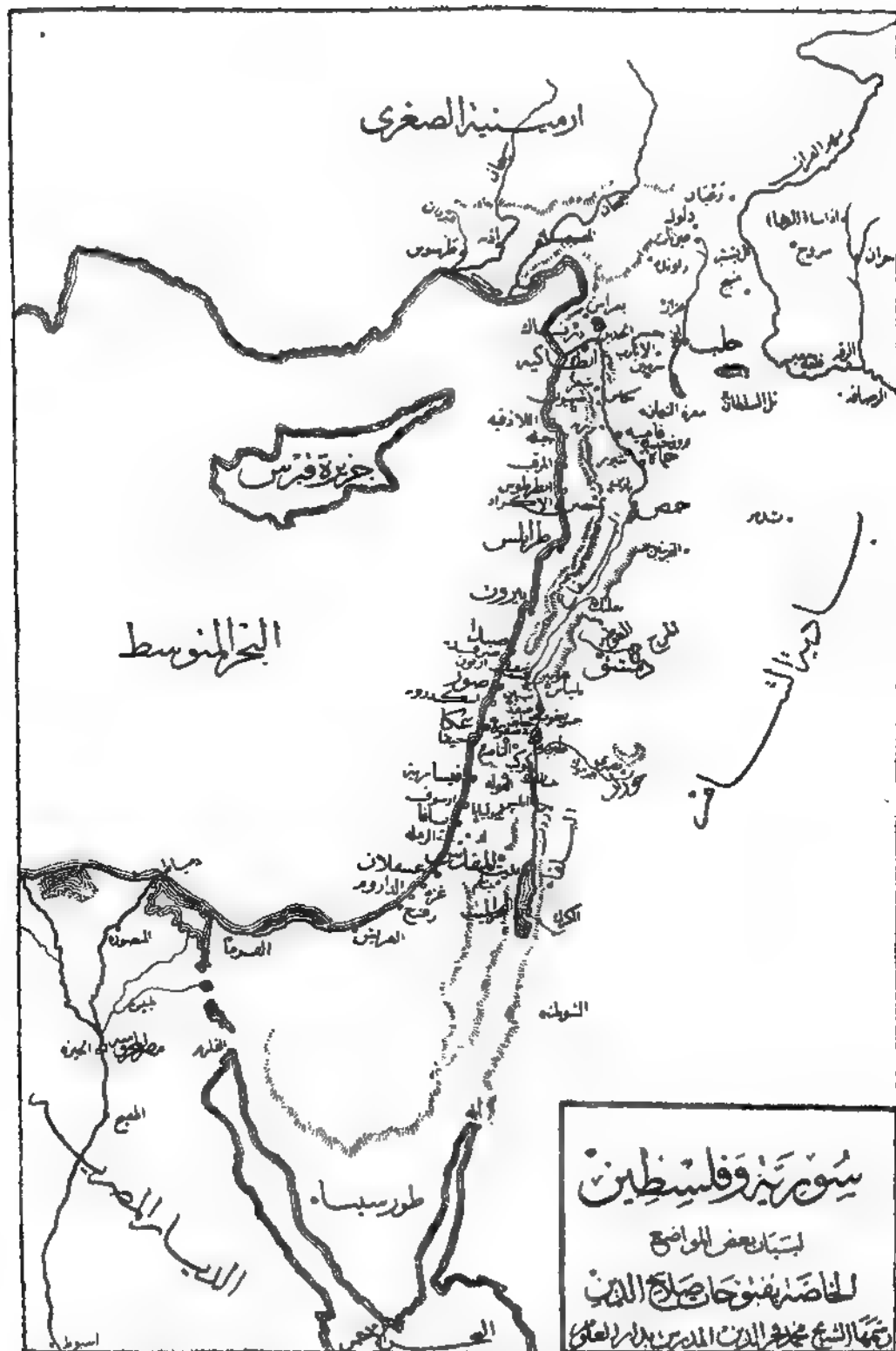
ثم ان ما رأيناه اخيراً من تكاتف الاحزاب الانجليزية وتعاونها على تأليف الوزارة القومية ، ومن تسابق الامة نساء واطفالاً وشيوخاً وشباناً ، الى تقديم ما لديهم من الحلى والآنية الذهبية لتعزيز التغطية في بنك انجلترا ، ومن الارتياح العام الذي قوبل به تحويل قرض الحرب ، كل ذلك وما شاكلة يدل على ان الشعب الانجليزي لم يسيطر على تلك الكرة الارضية بالسحر ، ولم ينشئ هذه الامبراطورية الضخمة بالمخاتلة والرياء ، ولم يبلغ هذه المكانة السامية التي بلغها في العلم والسياسة والاقتصاد بالخطب والكلام ، بل بمؤهلات وصفات عظيمة لا يسعك ولا يسعني ولا يسع كل وطني إلا ان ينظر اليها (البقية في صفحة ١٣)

(١) كانت الفواصات الالمانية اعلنت الحصر البحري على انجلترا قاصدة تجويعها .

هذه مقدمة الامتاز اسعد داغر وضعها لكتاب (العراق أو الدولة الجديدة) وافرغ فيها احساس قلب عربي مخلص ، زار صاحبه العراق حديثاً .

لا ادري لماذا اخترتني ، دون سائر اصدقائك من رجال السياسة والادب ، لاقول كلمة في كتاب « العراق او الدولة الجديدة » الذي نقلته الى اللغة العربية لاطلاع قرائها على بعض آراء الانجليز في قضية من قضايا العرب الكبرى ، هي قضية العراق . وقد كنت اظنني آخر من تفكر في تكليفهم الكتابة في مثل هذا الموضوع لاسباب كثيرة ، حسبي ان اذكر منها ان بعض معارفي يروني شديد التحامل على الاجانب وفي مقدمتهم الانجليز ، وكثير المبالغة في تقدير مزاياء العرب ولا سيما العراقيين ، اي انهم يروني بعيداً عن الحياد في كل ما له علاقة بامتي وبلادي . وانت يا اخي ، مع عروبتك الصادقة ووطنيتك السامية ، عودتنا ان تكون بعيداً عن الغرض في كل ما تكتب ، وان تجعل الحقيقة والمصلحة الوطنية فوق كل ملاحظة وكل اعتبار ، وكان من حقلك ، والحالة هذه ، ان تفعل معي ما يفعله بعض اصدقائي على غير حق .

لما كنت في بغداد السنة الماضية ، اجتمعت على مائدة صديق لي باحد اساتذتي في مدرسة الحقوق بالآستانة ، فقال لي : « اتعرف يا فلان لماذا لم ازرك ؟ » قلت : « انت استاذي ومن واجبي ان ابداً بزيارتك » قال : « لا - هذا واجب علي انا . ولكنني لم ازرك لانك قادم لاقناع الملك علي بنبوءة عرش سورية » . فضحكت وقلت : « صدقت يا استاذ ! المسألة اصبحت متوقفة على قبول الملك علي بالعرش ، وسورية لم تجد رجلاً اقوى حجة مني لاقناعه بقبوله... » ولعل مثل هذا السبب هو الذي حمل صديقاً آخر لي على تسجيل اسمي في قائمته السوداء . اذن ، يا صديقي ، كان من حقلك انت ايضاً ان تأخذ باقوال الناس عني ، ولا سيما في موضوع يتعلق بالعراق وانجلترا ، ولكنك لم تفعل لانك تعلم ان الوطنية الشريفة هي التي تحترم غيرها ، وان الوطني لا يكون وطنياً بالكلام ، بل لا بد له من



سورية وفلسطين . حطين مشار إليها بسيوفين متقاطعين

ذكرى يوم حطين - « العرب »



السلطان الملك الناصر صلاح الدين يوسف بن أيوب

مخرج الأجانب من سورية وفلسطين

... سنة تكريت سنة ٥٣٢ ١١٣٧٨ م --- ١١٣٨ م . وتوفي يوم الأربعاء ٢٧ صفر ٥٨٩ هـ ٤ آذار ١١٩٣ عن ٥٧ سنة



الاسد البريطاني وافي الهند

عليّ تلوت الافى فهل لي من الافى ونكرتها نجا
(شوقي في كلبوطرة)

بالاجلال والاكرام ، وان يضمني مثلها لامته ، بالرغم مما يصحبها من عيوب ومساوي .

والعيوب التي تراها في الانجليز قد يكون معظمها من مزاياهم ، بل من اسباب عزهم ومجدهم . فنحن ننقد برودتهم وعلم تأثرهم بالعاطفة ، ولكنهم بهذه البرودة ، او رباطة الجأش ، قد ملكوا العالم . ومنتقدهم لانهم يحترمون القوة قبل كل شيء ، ونحن نعلم انهم لو لم يحترموها لقتلوا كما قتلها غيرهم من الشعوب وقعدوا كل شيء معها . ومنتقد جسمهم الاستعماري وتفنتهم في ظلم الضعيف وارهاقه متجاهلين طبيعة البشر ومقتضيات العمران :

والظلم من شيم النفوس فان تجد ذا عفة قلعة لا يظلم وليست « العلة » التي تحول دون الظلم سوى القوة على اختلاف مظاهرها واشكالها . فكن قوياً تأمن عاقبة الظلم ، وتنعم بالراحة وتكن محترماً مهوباً نافذ الكلمة عزيز الجانب .
وأنا يا عزيزي ، لو كنت انجليزياً لرأيت كل ما فعله وفعله الانجليز وغيرهم من الشعوب المستعمرة حقاً وعدلاً . تقول انهم قطعوا عهوداً للعرب لم يبرؤوا بها . فمن هم هؤلاء العرب الذين قطعت لهم هذه العهود ؟ هل لديهم جيوش واساطيل ؟ وهل هم اقوياء بالمال ؟ هل هم متحدون على الاقل ؟ اذا لم يكونوا على شيء من القوة والاتحاد فكيف صدقوا بالوعود وبالي حق يطلبون البر بها ؟ ومتى كانت الامة التي تريد الحرية والحياة تعتمد على الوعود والعهود لتحقيق ارادتها ؟

فانت ترى يا صديقي ، اني لست متحاملاً على الانجليز ، بل انا شديد الاعجاب باخلاصهم التي جعلت منهم شعباً عظيماً واوجدت امبراطورية لا تغيب الشمس عن املاكها . ولكن ذلك لا يمنعني أن انظر الى الانجليز كإنجليز يهيمه قبل كل شيء مصلحة بلاده . وليس الذنب ذنبي ، اذا كان خيالي الصغير لا يستطيع ان يتصور الكولونل لورنس ، او الحاج فلي - حتى بعد ان صار حاجاً - او غيرها ، كما اراد او يريد بعض السذج ان يصورهم لنا ، اقطاباً في الوطنية العربية ، يجب أن ننقش اسماءهم على صنفحات صدورنا الى جانب اسماء يوسف العظمة ، وفؤاد سليم ، واحمد مريود ، ورشيد طليع ومن على شاكلتهم من مفاخر امتنا ، وعناوين مجدها ورموز امانيتها .

ومع كل ما اشعر به من الاحترام للسرينجل داودسون ، واضع هذه الرسالة النفيسة عن « العراق او الدولة الجديدة » لصراحتة ، وصحة نظره ، وسعة معلوماته ، فمن بواث فخره ان لا تجد غير الوطنية الانجليزية متجسمة في كل سطر من سطور كتابه ، وان تعطي هذه

العاطفة كل عاطفة اخرى . ولا اريد أن اشغل وقت القراء بتصحيح بعض النظريات التي تحتاج الى التصحيح في نظري ، فليس هذان شأني ، وحسبه ان يكون مخلصاً فيما كتبه ، والمعصية لله وحده .

وانما يهمني أن ألفت نظر القراء الى حقيقتين بارزتين في السياسة البريطانية تجلتا في هذه الرسالة باجلى المظاهر ، واوضحنا المواسل الجهورية التي حملت انجلترا على التخلي عن انتدابها في العراق وما :

١ - تفقات الجيش وتذمر الممول البريطاني منها .
٢ - رغبة العراق الصريحة في الحرية ، وغيان الشعور القومي فيه غلياناً ادرك الانجليز انه لا يهدأ إلا بالاستقلال .

فالعراق اذن ، لم يسر في طريق التحرر بدافع من انجلترا ، تنفيذاً لمبادئ الديمقراطية ، او لحق تقرير المصير ، ولا برأ باليهود التي قطعها للعرب ، ولا حباً في حرية الشعوب ، وانما خطأ هذه الخطوة لأنه ابدى من صدق العزيمة في المطالبة بحقوقه المضمومة ، ما جعل الانجليز يشعرون ان امامهم شعباً حياً ، يأبى الضيم ، ولا يحجم عن التضحية ، في سبيل الاستقلال . « فان ظهور هذه الروح (الاستقلالية) التي من دونها عسي الاستقلال عديم النفع والفائدة ، بمقدار ما يكون عن غير استحقاق ... قد ضاعف بلا ريب صعوبة العمل الذي تقوم به حكومة جلالته في العراق » (١)

ومعنى ذلك بتصحيح العبارة ، ان العراق لم يفتح امامه باب الحرية إلا لأنه دق على هذا الباب بيد مضرحة في اثناء ثورته الكبرى واستمر على المطالبة بتحقيق امانيه لا استناداً الى الوعود التي سمعها ، بل اعتماداً على حقه الصريح في الاستقلال ، وعلى قوة اتحاده ، وبسالة رجاله ، وتحفزه الدائم الى استئناف الكفاح في سبيل حرية .

فاذا كان قارىء هذه الرسالة من ابناء العرب لا يستخلص منها غير هذه الحقيقة ، فحسب السير نيجل داودسون فضلاً في وضعها ، وحسبك انت نغراً في ترجمتها ، لانه تكون قد ارشدت الامة الى الطريق الوحيد المؤدي الى الاستقلال ، واقصيتها عن الوهم والخيال ، واقت لها الدليل القاطع المحسوس ، بشهادة رجل غريب عنها ، على ان الاستقلال يؤخذ ولا يعطى ، وانه لا ينال الا عن استحقاق ، وان الامة التي تستحقه هي التي تعرف ان تجاهد وان تضحي في سبيله .

اسعد اغفر

للكلام بقية :



(١) تقرير الحكومة البريطانية الى لجنة الانتدابات . راجع ص

٢٩ و ٣٠ و ٣١ من هذه الرسالة .

لماذا ألغى حزب الاستقلال العربي في فلسطين

للمستاذ المسمى صبحي بك الخضراء

ثم نكثت بجهودها لهم . وهي اليوم تحتل هذا الجزء من بلادهم وتحكمهم بقوة الحديد والنار، فتجعل من بلادهم ملجأ لمشركي اليهود ووطناً قومياً لهم .

وإذا صح هذا — وهو صحيح — فما الذي جعلنا نرجع القهقري في أصول قضيتنا، ونعيد بها عن جادة القضية العربية وصراطها المستقيم . ثم إذا كان الاجتماع بوزمن مثلاً والتحدث إليه يعتبر خيانة وطنية عظيمة، فما معنى هذه الاحتفالات والولائم تقام للمندوب السامي الانكليزي، وما معنى هذه الاستقبالات يشترك فيها وجهاء البلاد وأعيانها بالمشروبات والمثالث . فهل يفضل واحد من مثالث الزعماء والوجهاء، فيشرح لنا ما الفرق بين وزمن وبين ممثل الدولة الاستعمارية الكبرى يا ترى؟ وإيهما الفاسد الحقيقي لحقوق البلاد ؟

الحق أننا حين نتكلم عن قضية وطنية في فلسطين نمدح أنفسنا، ونسخر بقولنا، فقد أصبح العمل الوطني مدعاة للعزء، واقتصر كفاحنا لنيل الحرية على فورات متقطعة ضد «المستعمرين في الأرض» فلم يزدنا ذلك إلا خساراً وتراجيحاً في مطالبنا، وتوهيناً لقوامنا، واضعافاً لآهتنا باهتنا، حتى يشس الناس من التجاح كما يشس الذين كهرنا من أصحاب القبور .

هذه الحال التي وصفناها، هي التي خدبت بالدين القوي حزب الاستقلال العربي في فلسطين، وتدعو بالدين يشاركونهم هذه المبادئ والعقائد، إلى القيام بهذه الخطوة المباركة، وقد قصدت هذه الجماعة أن تعمل قبل كل شيء بضمير راض ووجدان مستريح . وهي قانعة، أنه لا سبيل لتصحيح مركز القضية الوطنية في فلسطين، وإعادة سيرتها الأولى، قضية شريفة تكافح الاستعمار لنيل الحرية ورفع شأن الأمة العربية، ما لم يتقدم فريق متجانس من الرجال، ساعياً للقيام بواجب حمل ما يستطيع حمله من جهاد شريف مشروع في وضع النهار. فتقدمت جماعة على مبادئ استقلالية محضة، مقلعة عن الأسلوب القديم. وقال هذا الحزب قوله من أنه ليس بسبيل أكثريّة أو أقلية وهذا الحزب انما يمثل اشخاصه واشخاص الذين يشاطرونه هذه المبادئ الطبيعية التي هي لكل شعب ناهض . بل هي مبادئ القضية العربية الكبرى التي اتفقنا عمرنا وستنفق البقية الباقية منه في سبيل نصرتها . فان نحن وقفنا إلى جعل هذه المبادئ هي العليا، فقد ادركنّا ما رُمي إليه . والا فقد بلغنا ما علينا . اما اشخاص هذا الحزب فسواء سقطوا في الميدان أو حيوا، فان المهم أن يرتفع شأن القضية الاستقلالية في هذه البلاد فلا تكون أقل شأنًا من اخواتها في الشام والعراق .

ونحن نعتقد ان الشعب سليم في بنيانه، وان في رجاله

إذا شددت جوادين إلى عجلة، أحدهما يمضي في الساعة ميلين، والاخر خمسة فالنتيجة الطبيعية لمثل هذا القران لا تمنو واحدة من اثنتين : إما ان يسير القوى الضعيف فتشمي العجلة ميلين، وإما ان يكره القوى الضعيف على السير معه، فيختل التوازن وتتحطم العجلة . وسفيتنا الوطنية في فلسطين أشبه شيء بهذه العجلة . فمذ ان انفصلت عن القضية العربية الكبرى، وغادرت ميناءها الامين، تقاذفتها الرياح المختلفة والعوامل المتناقضة، فن مد إلى جزر، ومن ورد إلى صدر، وهي تجري في موج من الازراء كالجبال، فلا يعلم غير الله أين مرساها ولا كيف يكون منهاها . قد احتل توازنها واصابها ما اصاب العجلة من الجوادين . وإذا رجعنا إلى تاريخ القضية العربية الكبرى، نجد ان العمل فيها قد بني على التكليف، لا التوظيف، وعلى التطوع لا الانتخاب. فالذين علقوا على اعواد المشاق، وألوف الشباب الذين اشتركوا بالثورات العربية المختلفة، انما اقدموا على التضحية بأنفسهم، بوحى من ضميرهم الوطني، ودافع من مبادئهم الشريفة، لم ينتخبهم لذلك منتخب، ولم يحفزهم إليه حافز . وما زال العمل الوطني في الشام والعراق منبعثاً عن هذا الاساس قائماً عليه، فالتمعة الوطنية هنالك لا تشتري بالوجهات ولا تتال بالمضايقات والتواقيع . اما في فلسطين فقد فعلت السياسات الانتخابية والمضايقات فعلها . وقد جربنا دائماً ان نؤلف هيأتنا على اساس الوجهة والقوة الانتخابية . فكانت النتيجة الطبيعية لذلك حرمان تلك الهيآت من التجانس في مجموعها وأفرادها، وفي الاخير حرمان الحركة الوطنية نفسها من روح الاستمرار في العمل والكفاح على وتيرة واحدة .

وما زالت هيئتنا الوحيدة الحاضرة، تنهم بدم التجانس، وبأنها فريسة للنزعات المختلفة والعوامل المتضاربة، وأنها ما تزال تخط في نومها حتى توقظها دعوة من المندوب السامي فيشعر الناس ان لنا حياة تدعى للمقابلات كما تدعى الهيآت الصهيونية ويؤخذ رأي هذه كما يؤخذ رأي تلك .

وفي فلسطين ايضاً، حولنا القضية الوطنية من كفاح ضد الفاسد المستعمر، إلى فورات متقطعة ضد الصهيونية . ولو نظرنا إلى القضية الفلسطينية من الوجهة القانونية البسيطة، لوجدنا انها لا تخرج عن كونها قضية اعتداء وغصب لحرية الأمة العربية وحقوقها . فالفاصل بين والمنسوب بين . وما الصهيونية الا عرض من اعراض هذا الغصب ومظهر من مظاهره . فلو كانت في البلاد محكمة تنظر في هذا النوع من الدعاوي السياسية لما حلت الدعوى الا ضد بريطانيا العظمى لا ضد الصهيونية . ذلك لانها هي التي حالفت العرب على تأييد استقلالهم

(نظرة الى الماضي القريب)

(بقية المنشور في الصفحة السابقة)

اننا لم ندخل فاتحين بل دخلنا محررين ١٠٠٠

ولكن العراق رأى بدخولهم من العنف والشدة ، ما لم يره في سالف ايامه . ولما عز عليه من كثرة ما انهار عليه من الرزايا ، ثار على اولئك الناكثين العهود ، يذكرهم بعهودهم ويطلب منهم الحق والصفة . فكبر عليهم ذلك ، كيف وانهم مع الاقوياء الاشداء يتنازلون لنصفه شعب يرون فيه الوهن والضعف ، ولكن فاتهم ان هذا الشعب مهما كان ضعيف الجانب فهو ذو قوة بايمانه بحقه . ولذلك رأينا أن هذا الشعب الذي استهانوا به قد تقدم بخطوات جبارة ، فاصلى اولئك الاقوياء الاشداء ناراً حامية ، واشتبك معهم في عدة مواقع كانت كفته هي الراجحة . ولما تحقق لديهم ان سياسة القتل والفرب لا تجديهم نفعاً ، بل بالعكس لا يأتي منها سوى اتساع مسافة الخلف ، رجعوا عنها وقالوا بسياسة السارية ، وأخذ هذه الشعب الابي باللين والسائلة ، لكي يترك السلاح ويأوى اليهم . فاعلنوا انهم يرغبون في تأسيس حكومة وطنية رأسها من للشعب فيه هوى ورغبة . فتأسست الحكومة الوطنية ، وهناك لعبت اصابع السياسة ما شاء لها أن تلعب ، فاستالت بعض من لا خلاق لهم من ابناء العراق العاقين ، فقيدت العراق بمعاهدة كان الاحتلال خيراً منها بكثير . وهنا اختفى الحكم الانكليزي المباشر وراء الستار وامسك بكل الحبال المختلفة يحركها كيف ما يحب ويشتهي ...

مرت الايام على هذا المنوال ، وتعاقت على كراسي الحكم وزارات مستسمة لا تمنع ما يتطلبه الغاصب ولا تعارض ، بل تؤدي له مهمة تخدير الامة عن آمالها ، وتكفيه مؤنة الدعاية الاستعمارية . فثبت قدم الانكليز في هذه البلاد التي أصبحت تن من جور ابناءها العاقين قبل جور الليالي والايام .

ولا يصح لنا ان نسخط على الانكليز وحدهم على شططهم في سوء

الغرض ، بل يجب ان نسخط على ذلك الفريق الذي اخذ يتسارع الى ارضاء الغاصب بحقوق وطنه ويتنافس في تنفيذ ما ربه الاستعمارية في بلاده .

وهذا ما اطمع الانكليز فينا عندما رأوا أن بين الدين يقال لهم قادة الفكر ، صدعات في الرأي والهوى . وان عروة الاتحاد قد فضمتها المصلحة الدائية . وقد اصبح الزعماء يركضون وراء الجاه والثروة ، غير مباليين بأنات الوطن وجروحه .

وانكى من كل ذلك ، ان الدين كانوا يقيمون الدنيا صراحاً على الوطن ويندبون ضياع حقوقه ، ويدعون الناس الى الانضمام حول راية الدفاع عنه ، اصبحوا في مقدمة المستسلمين الحاضعين لكل ما يأمر به الاجنبي الغاصب . وقد نسوا ان في فليات الليالي والايام عظات وعبراً ، وان الدهر بالناس قلب .

ويجب على الذين يريدون القضاء على الشعوب لاشباع الجشع الاستعماري ، ان لا ينسوا أن الشعب العربي ليس كية مهمة . فان روحه اوطنية لا تزال حية ، وشعوره السامي لا يزال متأججاً ، والامل الى نفسه الوثابة أقرب من اليأس ، معها يلي بوزراء مستسلمين ، وزعماء مزيفين ، وابناء عاقين ، وامراء مفتونين .

وان اليوم الذي يستصرخ فيه هذا الشعب الابي ، الحق والعدل تقرب انشاء الله ، وهو اليوم الذي فيه كل امرئ بما كسب رهين . هذه نظرة عجلت ارسلاها على الماضي القريب ، ولنا نظرات نرجئها الى الآتي القريب .

احمد عزت الاعظمي

العراق :

« لماذا ألفنا حزب الاستقلال العربي في فلسطين »

(بقية المنشور في الصفحة السابقة)

بان المبادئ الاستقلالية سيكتب لها الفوز مهما طال الزمن لأنها المبادئ الطبيعية لكل شعب يطلب الحياة والحرية .

قال الله تعالى في كتابه الكريم : « من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه فمنهم من قضى نحبه ومنهم من ينتظر وما بدلوا تبديلاً » . فاللهم اجعلنا من هؤلاء المؤمنين الذين صدقوا ما عاهدوا الله عليه آمين .

عكا ١٧ ربيع ثاني ١٣٥١

صبي الخضراء

الكثيرين الذين ينصرون هذه المبادئ نصرتنا بل اشد ، فاذا عملنا للقضية الاستقلالية كحزب يمثل عدداً من الرجال ، فانا نعتقد اننا نعمل باسمهم ونقوم بالواجب المشترك ، ونعتمد على مؤازرتهم وتعضيدهم . ونحن لا ندعي احتكار شيء من الاشياء ، فان في ميدان الوطنية متسعاً للجميع . وبعد فان من شأن الذين يتقدمون للخدمة العامة ان يتعرضوا للحملات والمهجمات بحق وبغير حق ، فنحن مستعدون ان نحمل نصيبنا من ذلك غير وجلين ولا هيابين . فمن آزرنا في امر يعود على مصلحة الامة بالخير فأجره على الله . ومن ظلمنا وتجنى علينا فأثمنا على نفسه . وان لنا من قوة الايمان بهذه القضية التي ندافع عنها ما يجعلنا على مثل اليقين

« العرب امة المستقبل »

(بقية المنشور في الصفحة السادسة)

الناس عن الخيال وامسهم بالعلم .

وتمزق الامة العربية الى شعوب وقبائل ليس دليلاً على اغلالها ولا على قذات حيوتها ، وانما هو اثر من آثار الجهل ، ومظهر من مظاهر الغلبة الافرنجية في الشرق ، ولكنه لا يحول بين ظهور الامة العربية بالمكانة التي يستحقها ظهور عنصر ممتاز بالذكاء والشجاعة والنشاط والجلد والصبر ، وممتاز فوق ذلك بالنوق السليم والنصفة . ذلك فضلاً عن ثراء ارضه ، واعتدال اقليمه ، فلا يحول بين هذه الامة وبين رسالتها في العالم الا الجهل ، وقوة المستعمرين ، فعلى ابناء العربية ان يقاوموا الجهل وان يستبسلوا في مقاومة المستعمرين ، وهم ان فعلوا لا يخدمون امتهم فحسب ، بل ينقذون العالم باقاً الغرب ، ذلك العالم الذي شاخت حضارته ، وتكاد تفلس مدنيته ، ذلك العالم الذي بسطت المادية عليه جناحها منذ ان غربت الحضارة العربية ، ثم هاهي حرب الطبقات تقرب قيامته ، وليس في العالم عنصر يدين بالمساواة ويعلو على المادية كالعنصر العربي ، فاذا ساد ، سادت معه المساواة التامة وهبطت الحياة المادية لتصعد الحياة النفسية . واذا وهب العرب المساواة والحياة للعالم قد انقذوه مما هو فيه وخلقوه خلقاً جديداً .

فحاجة العرب الى الوحدة لا شك فيها ، وحاجة العالم الى العرب لا ريب فيها ، واذا وجدت الحاجة قترق ظاهرة - ترقب امة المستقبل ، امة العرب .

« القاهرة » عبد الرحمن عزام

وسيجدد دعاة الوحدة كلما ساروا بدعوتهم الى الامام ، وكلما تغلبوا على الاقطار العربية المترتبة ، او المترددة ، ان امرهم ظاهر ، وانهم على بينة منه ، سيجدون انهم يستندون في دعوتهم على حقائق ثابتة ، وانهم يحسبون حسابهم على قواعد رياضية لن تخطئ . سيجدون اولاً سيادة اللغة العربية كاملة في العرب والامم المستعربة كسيادة اللغة الالمانية او الايطالية او الانجليزية ، وسيجدون اللهجات مهما اختلفت لا تختلف إلا في استعمال المترادفات العربية ، وان الجميع تربطهم لغة القرآن ، لغة الكتابة والادب .

ثم سيجدون عرفاً شاملاً وادباً متحداً ومزاجاً منسجماً واحداً يرجع الى دين العرب ، او ادب العرب ، او عادات العرب ، فانتشار العنصر العربي من هذه الناحية لم يباعد بين اجزائه ، ولم تتلون هذه الاجزاء بصبغات الامم التي حلت محلها ، بل صبغت الجميع بصبغتها وبقي الطابع العربي على اللسان والسيما والمزاج ، وانك لتسير في البلاد العربية من الخليج الفارسي الى المحيط الاطلسي فلا تستطيع ان تقول هنا يبتدىء قوم ، ومن هنا يختلف الناس . نعم لو انك قابلت بين اطراف العنصر العربي على حدود فارس وحدود فارس لوجدت رجلين على تباين ، ولكن ما بين هذين الرجلين من التباين يتلاشى شرقاً وغرباً ، وانما العبرة بالمزاج الوسط الذي هو الامة العربية . وهذا الفارق بين الاطراف موجود في كل عنصر وكل امة ، وقد اشرنا الى وجوده في ايطاليا ، وهو كذلك في روسيا من الشرق الى الغرب ، من الشمال الى الجنوب ، من البريتون الى اهل البرينيه . وظاهر كذلك في انتشار العنصر البريطاني .

فالوحدة العربية حقيقة واقعة ، وحقيقة تاريخية ، ودعاتها ابعد

ومضات

مآدب ! الحلوى اسم الذكرى !

وشربوه شراباً مريئاً ، في يوم طاحت فيه الرؤوس ، وزهقت الارواح ، وهريقت الدماء . يظهر ان المندوب عليم بالمثل العربي « اطعم الفم تستع العين » لذلك راح يحشو بعض الافواه التي يظن بأنها هي الافواه الناطقة في البلاد . . . وسياسة المآدب اذا افلحت مع فريق من الناس فلن يكون لها مفعولها في فريق يحترم نفسه .

يا هؤلاء ! ما اقرب اليوم الذي تقض مضاجعكم فيه انات الشهداء ، حين تندمون على ما فرطتم في حق كرامتهم فاحترتم الحلوى واعرضتم عن تمجيد الذكرى . ودعوا المآدب فهذا (موسماً) ولا بد للموسم ان ينقضي . . . باذن الله

(. . .)

يوم « ٢٣ » اغسطس هو اليوم الدامي في فلسطين العربية ، فيه من سنة ١٩٢٩ شت نيران الاضطرابات واستشهد من ابناء هذه الامة مات . . .

ان بلاداً عربية سيمت خطة الخسف فقالت : « لا » وحملت على الشر فركبت ، صرخت صرختها الجارية فشدهت عقول المستبدين . . . مضى هذا اليوم في هذه السنة ، فكان المفروض ان تحتفل الامة بذكرى الدم الطليل والجراح الدامية ، وان يقرأ الجمهور في صفحات الصحف سطو النعمة من الاستبداد والنعي على المستبدين .

ولكن ماذا جرى في يوم الذكرى ؟

تناول بعض الوجهاء من الوطنيين طعام الغداء على مائدة رب السلطة في هذه الديار المنكوبة بالانتداب . . . تناولوه طعاماً هنيئاً

موقعة حطين

(بقية المنشور في الصفحة الخامسة)

المسلمون فيه الملك وصاحب الكرك وأخا الملك وغيرهم من وجوه قومهم وذوي الرأي فيهم ، فلم يبق لهم من يصلح بعد ذلك لولاية امرهم ولم يعرفوا في المدة التي قضوها من يوم أن جاسوا خلال هاتيك الديار الى هذا التاريخ مثل هذه المصيبة الفادحة التي عرّضت ملكهم الى الزوال ، بعد أن أسسوه بدماء غالية ؛ وأرواح كثيرة وأموال طائلة .

صلاح الدين يجازي صاحب الكرك :

أقيمت للسلطان صلاح الدين خيمة اجتمع فيها بذوي الرأي من أتباعه وأخصائه ؛ فسجد الجميع لله شكرًا على ما أنالهم من نصره ؛ ثم أمر بالأسرى فأحضر له الملك وصاحب الكرك ؛ فأجلسهما بداخل خيمته ؛ وقد أخذ العطش من الملك كل مأخذ ؛ فطلب ماء فأحضر له ماء مملوج ؛ فشربه إلا قليلا منه ناوله صاحب الكرك ، فقال السلطان حينئذ : « إنا لم نعطه هذا الماء حتى يكون آمناً منا على نفسه » ثم قام نائب صاحب الكرك على سوء صنعه مع قافلة المسلمين ، وتطاوله على مقام النبوة ، ثم ضرب عنقه بيده تنفيذاً لوعده وبراً بيمينه وقسمه وعند ذلك رعب الملك فطبيب السلطان خاطره وأمر به فأرسل الى دمشق هو وبقية قومه بكل حفاوة وإكرام .

ثم عاد صلاح الدين الى طبرية وأراد منازلة قلعتها ، فراسلته زوج ريموند وكانت قد علمت ما وقع بقومها في حطين ، فطلبت منه الامان فأمنها وهدأ روعها ، فخرجت هي واولادها وحاشيتها وأوصلها الى حيث أرادت بكل رعاية .

تقدم صلاح الدين بعد ذلك تقدماً سريعاً في جهات فلسطين والبلاد تخضع له ناحية بعد اخرى ، حتى تم له النصر الأكبر . وما النصر إلا من عند الله . والله أكبر ^(١) .

(١) ملخصه بتصرف عن (حياة صلاح الدين الايوبي) للدكتور احمد بيلى .

أمر قواد المسلمين جنودهم بالعودة الى خيامهم حتى يصبح الصباح ؛ ولكن الروح المعنوية في جيش الأفرنج كادت تولي الادبار إذ قضى القوم ليلتهم هذه في ظلام حالك ملؤه اليأس والقنوط . أما حال المسلمين عندئذ فقد يلحمها الباحث ؛ إذ قضوا هذه الليلة والأمل يشجعهم على منازلة الأفرنج ؛ واعتقاد الانتصار يقوي عزائمهم ويعشعشعهم على التهليل والتكبير والاستعانة بالله على الجهاد .

استمرار القتال وموقعة حطين :

أصبح الصباح وانتشرت حرارة الشمس المحرقة ؛ فأعانت المسلمين على الفتك بهؤلاء العطاش ؛ وهجم السلطان على الأفرنج هجوماً عنيفاً فرق ركبهم عن مشاتهم ؛ وتقهقرت فلولهم الى التلال ؛ تلال حطين ، من شدة ملاقوا من التعب والعطش الشديد ؛ وقد أخذ اليأس من قلب فريق منهم بقيادة ريموند كل مأخذ حتى استماتوا في الخلاص من شر ما هم فيه ؛ وتمكنوا من ثل صفوف المسلمين في ناحية من نواحيها ؛ وولوا منها هاربين غير أن بعض المؤرخين يستدل بهذه الحادثة على خيانة ريموند كما ؛ وقد قضى المسلمين نحبهم بعد ذلك بثلاثة اشهر . انسحب بقية الأفرنج الى تلال حطين ؛ وادادوا أن ينصبوا خيامهم فلم يتمكنهم جيش صلاح الدين من ذلك ؛ وكل ما قلموا به هو نصيب خيمة للملك ؛ وفي مكان هذه الخيمة حصلت الموقعة الفاصلة ؛ فقد هجم المسلمون على الأفرنج الملتفين حول ملكهم ؛ فتمكن هؤلاء من رد المسلمين مرتين ؛ إلا أنهم عجزوا في المرة الثالثة في مقاومتهم ؛ فما لبثت خيمة الملك أن تداعت أركانها ؛ فاقض المسلمون عليها واخذوا من كان فيها ؛ وهناك عثروا على أشياء مقدسة فأخذوها .

أسر ملك الأفرنج وصاحب الكرك وأخي الملك :

وعلى أي حال فقد كانت الهزيمة منكراً ، إذ كانت سبباً في سقوط الامارات اللاتينية من أساسها ، وكان يوم ٢٦ ربيع الآخر سنة ٥٨٣ (٤ يولية سنة ١١٨٧) يوم شؤم على الأفرنج في الشام ، إذ أسر

المراجع

تعنون باسم صاحب « العرب » ص . ب ٤٢٥ القدس
العنوان البرقي « العرب » القدس
لا تعاد الرسائل الى اصحابها سواء نشرت أم لم تنشر

برل الينستراك

في فلسطين وشرق الأردن جنبه فلسطيني
في سائر البلاد العربية ما يعادل جنياً وريفاً
في الولايات المتحدة خمسة دولارات امريكية
في سائر ديار المهجر ما يعادل خمسة دولارات

(ثمن العبد الواحد بفلسطين ١٥ ملا)

طبعة « العرب » القدس

حديث مستعجل

وتبركاً ، فلم نتطع والحالة هذه ، ان نحري في اخراج العدد الاول على التويب الذي كنا نعدّه « للعرب » لان تجويل هذا العدد بصورة السلطان الفاتح ، وبصورات جغرافية وما الى ذلك ، جعلنا نستوفي في المقام الاول مواد الذكرى ليوم حطين .

ويصدر هذا العدد والمهرجان الصلاحي العظيم يقام لأول مرة في التاريخ في ثغر حيفا التي تبعد نحو ستين كيلو متراً عن حطين ، وسنأتي في العدد التالي على وصف هذا المهرجان . والله ولي التوفيق .

عجاج نويهض

صاحب « العرب »

كانت « العرب » تهيأ على مهل ، ومطبعها تعد اعداداً اوشك أن يتم ، وكان في النية اصدارها في أواسط أيلول المقبل ، فلما رأينا ورأى الخلفاء الكرام من بني قومنا ، أنه أجدر بهذه الصحيفة العربية الداعية الى الاستقلال ، أن تخرج للناس في يوم مهرجان الذكرى لصالح الدين ، الذي يقام في حيفا في ٢٥ ربيع الثاني ١٣٥١ - ٢٧ آب ١٩٣٢ ، ثمّرنا عن ساعد الجاد في العمل ، واستخرنا الله متوكلين عليه ، واقبلنا تم اعمالاً ، وننجز اشغالا قد لا يفرغ منها في اسابيع ، وبيننا وبين يوم المهرجان ايام معدودات .

ولما كان من قصدنا ان نجعل العدد الاول يحمل ذكرى بطل الاسلام

الفاتح الكبير السلطان صلاح الدين ، وذكرى يوم حطين ، تيمناً

وكلاء (العرب) في البلاد العربية

- * بغداد — السيد عبد الكريم افندي خضر صاحب مكتبة الشرق
- * دمشق — المكتبة العمومية اول جادة الصالحية
- * بيروت — السيد محمد افندي جمال صاحب المكتبة الاهلية —
- * شارع البوسطة والحاج عبد الرحمن يموت — باب ادريس
- * الحديدة — السيد احمد افندي طاهر رجب
- * صنعاء — السيد حسين الحبش
- * حيفا — السيد توفيق الزعبلاني
- * يافا — السيد محمد زكي عبده قرب السرايا

